وقول السراج الوراق ان عيني وهو عضو دنف ما على ما كابدته جلد
ما كفا بعد منك الي ان دهاها وكفيت الرمد

ومن المضحك فيه قول الجزار
لين قطع العيب الطريق فبعلتي وحاشاك تنفابى وحوتى الدار
وان قيل لي لا تخس فهي عبورة خشيت على علي باني جزار

وما احسن قوله في معنى رقة الحال وان لم يكن من هذا الباب
لي من الشمس حلة صفرا لا ابالي اذا اتاني الشتا ومن الزمهرير ان حدث الغيم ثيابي وطيلساني الهوا

وما الطف قول البهاء زهير في هذا المعنى
ادركوني فبي من البرد هم ليس ينسى وفي حشاي التهاب
كلما ازرق لون جسمي من البرد تخيلت انه سنجاب

رجع الى الاعتراض ومنه قول ابي محمد المطراني وكتب به الى صديق له راى عنده غلاما استخدمه
رايت ظبيا يطوف في حرمك اغن مستانسا الى كرمك اطمعني فيه انه رشا
يرشي ليخشى وليس من خدمك فاشغله بي ساعة اذا فرغت دواته ان رايت من قلمك

ومن بديعه مع الرقة والانسجام قول قاسم بن سادكوير صاحب اذربيجان
سعاد شيبني ذكرت بخير وتزعم انني ملق خبيث وان مودتي كذب ومين
واني بالذي اهوى نبوث وليس كذا ولا ارد علمها ولكن الملول هو النكوث
رات شغفي بها ونحول جسمي فصدت هكذا كان الحديث

وعوف بن محلم الخزاعي ابو المنهال وهو احد العلما الادبا الرواة الفهما الندما الظرفا الشعرا الفصحا وكان صاحب نوادر واخبار ومعرفة بايام الناس واختصه طاهر بن الحسين بن مصعب لمنادمته ومسامرته فلا يسافر الا وهو معه فيكون زميله وعديله ويعجب به قال محمد بن داود ان سبب اتصاله بطاهر انه نادى على الجسر بهذه الابيات ايام الفتنة ببغداذ وطاهر مجتاز في حراقة له بدجلة فادخله وانشده اياها وهي
عجبت لحراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد واخر من فوقها مطبق
واعجب من ذاك عيدانها وقد مسها كيف لا تورق
واصله من حران وبقي مع طاهر ثلثين سنة لا يفارقه وكلما استاذنه في الانصراف الى

اهله

عوف ٨٦

اهله ووطنه لا ياذن له فلما مات ظن انه قد تخلص وانه يلحق باهله فقربه عبد الله بن طاهر وانزله منزلته من ابيه وافضل عليه حتى كثر ماله وحسنت حاله وتلطف بجهده ان ياذن له في العود فاتفق ان خرج عبد الله من بغداد الى خراسان فجعل عوفا عديله فلما شارف الري سمع صوت عندليب يغرد بلحن تغريد فاعجب ذلك عبد الله والتفت الى عوف وقال يا ابن محلم هل سمعت باشجى من هذا قال لا والله فقال عبد الله قاتل الله ابا كثير حيث يقول
الا يا حمام الايك الفك حاضر وغصنك مياد ففيم تنوح
افق لا تنح من غير شي فانني بكيت زمانا والفواد صحيح
ولوعا فشطت غربة دار زينب فها انا ابكي والفواد قريح

فقال عوف احسن والله واجاد ابو كثير انه كان في الهذليين مائة وثلثون شاعرا ما فيهم الا مفلق وما كان فيهم مثل ابي كثير واخذ يصفه فقال له عبد الله اقسمت عليك الا اجزت قوله فقال قد كبر سني وفني ذهني وانكرت كل ما كنت اعرفه فقال عبد الله بحق طاهر الا فعلت فابتدر عوف فقال
افي كل يوم غربة ونزوح اما للنوى من ونية فتريح
لقد طلح البين المشت ركائبي فهل ارين البين وهو طليح
وارقني بالري نوح حمامة فنحت وذو البث الغريب ينوح
على انها ناحت ولم تذر دمعة ونحت واسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون افراخي مهامه فيح
الا يا حمام الايك الفك حاضر وغصنك مياد ففيم تنوح
عسى جود عبد الله ان يعكس النوى فيلقى عصى التطواف وهي طريح
فان الغنى يدني الفتى من صديقه وعدم الغنى بالمقترين طروح

فاستعبر عبد الله ورق له وجرت دموعه وقال والله اني لضنين بمفارقتك شحيح على الفايت من محاضرتك ولكن والله ما اعملت معي خفا ولا حافرا الا راجعا الى اهلك وامر له بثلثين الف درهم فقال عوف هذه الابيات المشهورة وسار راجعا الى اهله فلم يصل ومات في العشرين والمائتين ومن شعره
وكنت اذا صحبت رجال قوم صحبتهم ونيتي الوفاء
فاحسن حين يحسن محسنوهم واجتنب الاساة ان اساوا
وابصر ما يريبهم بعين عليها من عيوبهم غطاء

ومنه
وصغيرة علقتها كانت من الفتن الكبار بها الولوع لعزها

Copyright © King Saud University